قصة سيدنا يوسف عليه السلام بين الأدبين العربي والملايوي: دراسة مقارنة

روسما بنت دين،[1] وعدلي بن يعقوب،[2] ومحمد أنوار بن أحمد[3]

[1]Kolej Matrikulasi Pahang (KMPh)

[2]International Islamic University Malaysia (IIUM)

[3]International Islamic University Malaysia (IIUM)

ملخص

القصة الوحيدة التي وصفها الله أفضل قصة هي قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وقد قص الله قصة هذا النبي الكريم في سورة يوسف، من بداية رؤية يوسف لأحد عشر كوكبًا والشمس والقمر تسجد له حتى تحققت الرؤيا، اختارت هذه الدراسة مخطوطتين عربية وملايوية، الأولى بعنوان 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' والثانية بعنوان 'حكاية نبي يوسف'، وتهدف الدرلسة إلى مقارنة قصة سيدنا يوسف بين الأدبين العربي والملايوي من خلال كشف أوجه الاتفاق والاختلاف بين المخطوطتين من ناحية الشخصيات، والحبكة، والمكان، والأسلوب واللغة، بالإضافة إلى ذلك، تهدف أيضًا إلى معرفة تأثير القرآن المصدر الأصلي للقصة في الأدبين، تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة المخطوطتين المختارتين، وكتب التفسير للقدامى والمعاصرين، والكتب والدرلسات والبحوث ذات الصلة، وتستخدم الباحثة المنهج التحليلي في مناقشة وتحليل الآراء المتعلقة بهذا الموضوع، كما تستخدم منهج المقارنة لأن هذه الدرلسة تضمنت مقارنة بين الأدبين العربية والملايوية. ووجدت الباحثة أن المخطوطة العربية مفصلة للغاية في سرد قصة النبي يوسف مقارنة بالمخطوطة الملايوية، مما يدل على أن القرآن له تأثير أعمق على هذه المخطوطة، في الختام، تلاحظ للباحثة على تأثر الأدبين بقصص القرآن.

كلمات مفتاحية: دراسة مقارنة، مخطوطة، تأثير، حكاية، قصة.

The Story of Prophet Yusuf, Peace be Upon Him, Between Arabic and Malay Literature: A Comparative Study

The only story that God has directed as the best story is the story of Prophet Yusuf And God narrated the story of this noble Prophet in a chapter called Surat Yusuf, from his dream of eleven stars, the sun and moon prostrating to him until it came true. This study selected two Arabic and Malay manuscripts, the first entitled "Zahrul Kimam fi Qissati Yusuf Alaihis Salam," and the second entitled "Hikayat Nabi Yusuf". The study aims to compare the story of Prophet Yusuf between the Arab and Malay literature by revealing the points of agreement and differences between the two manuscripts in terms of characters, plot, place, style and language. In addition, it also aims to know the influence of the Quran which is the original source of a story on the literature. This study uses the descriptive approach by studying two selected manuscripts, classical and contemporary tafsir books, and related books and research papers. In addition, the researcher will use the analytical method in discussing and analyzing opinions related to this topic. The comparative method was also used because this study included a comparison between Arabic and Malay. The researcher found that the Arabic manuscript is very detailed in telling the story of Prophet Yusuf compared to the Malay manuscript, which indicates that the Quran has a deeper influence on this manuscript. In conclusion, ancient Malaysian literature was greatly influenced by the story of the Quran.

Keywords: comparison, manuscript, effect, anecdote, story.

المقدمة

بالإضافة إلى المخطوطات العربية، يُظهر اكتشاف العديد من المخطوطات الملايوية لقصة النبي يوسف في شبه جزيرة ماليزيا أن هذه القصة تهم الكثيرين، من بينها ثلاث مخطوطات من المجموعة الكاملة لمكتبة ماليزيا الوطنية، وهي MKM 1375 و MKM 3971 و .MS 776 (علي أحمد 1999)،بالإضافة إلى المخطوطات، تُروى قصة النبي يوسف بالتفصيل في كتب قصص الأنبياء مثل 'سورة الأنبياء' التي نشرها مجمع اللغة والكتاب الماليزي، و'قصص الأنبياء' المكتوبة بالجاوي الصادرة عن دار المعارف بينانج، ولا تزال كتابة قصة النبي يوسف ودراستها لأنها أكمل قصة رواها القرآن لتتعلمها البشرية جمعاء (أحمد شكري يوسف، 2015).

أجريت هذه الدراسة المقارنة لكشف أوجه الاتفاق والاختلاف بين المخطوطتين العربية والملايوية وهما 'حكاية نبي يوسف' و 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'. كتب محمد لاباي 'حكاية نبي يوسف' في عام 1802، ولا تزال هذه المخطوطة الجاوية مخزنة في المكتبة البريطانية وترجمها إلى الخط الجاوي بواسطة أرشاد مختار (أرشاد مختار، 2018)، بينما كتب 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأوسي، هذه المخطوطة هي أكمل سرد لقصة النبي يوسف منذ بداية حلمه حتى تحقق، والجوانب الأدبية التي ستتم مقارنتها من خلال هاتين المخطوطتين هي الشخصية، والحبكة، والبيئة المكانية، والأسلوب واللغة.

مناهج البحث العلمي

ستكون كل من المخطوطة العربية 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' والملايوية 'حكاية نبي يوسف' المصدرين الرئيسين لهذه الدراسة المقارنة للأدب، وجوانب المقارنة هي أوجه الاتفاق والاختلاف في الشخصيات، والحبكة، والبيئة المكانية، والأسلوب واللغة، ستستخدم هذه الدرلسة المنهج الوصفي من خلال دراسة المخطوطتين المختارتين، وكتب التفسير للعلماء القدامى والمعاصرين، والكتب والبحوث ذات الصلة، بالإضافة إلى ذلك، سوف تستخدم الباحثة المنهج التحليلي في مناقشة وتحليل الآراء المتعلقة بهذا الموضوع. كما تم استخدام منهج المقارنة لأن هذه الدراسة تضمنت مقارنة بين الأدبين العربية والملايوية.

الشخصيات

الشخصيات هي ممثل في عمل أدبي أو فني (Kamus Dewan, 2015) الشخصيات الرئيسية في كلتا المخطوطتين هي النبي يوسف، ويهوذا أو يهودا وهو الأخ الأكبر لسيدنا يوسف، والتاجر مالك، وزليخا وزوجها الملقب بالعزيز (القرآن: 12:30).

توصف شخصية النبي يوسف بالصبر والتسامح (القرآن: 12: 92)، واجه اختبارًا تلو الآخر منذ الطفولة حتى البلوغ بصبر وهدوء، بعد حلمه برؤية أحد عشر نجمًا، كان إخوته يغارون منه، واتفقوا على رميه في بئر لإبعاده عن والدهم الذي اعتقدوا أنه يحبه أكثر منهم (القرآن: 12: 8).

بيع يوسف لاحقًا عبد لزوج زليخا في مصر، ثم أغوته زليخا، وكان أكثر استعدادًا للسجن من تلبية رغبات زليخا، فزُجّ في السجن رغم براءته (القرآن: 12: 35). وكانت براعته في تفسير الأحلام وسيلة لإفراجه من السجن، وقدر الله له الصعود إلى العرش في النهاية، وجمع شمل الأسرة في مصر (القرآن: 12: 100) وكان صبورًا في كل الابتلاءات. إلا أن 'حكاية نبي يوسف' وصفه بأنه شخص متعجرف عندما رأى وجهه في المرآة؛ لأن وجهه كان وسيمًا جدًا ثم قال في قلبه: "لا أحد يستطيع دفع ثمني إذا بعت." بسبب هذه الخاطرة، ألقى به إخوته في بئر واضطر إلى الخضوع للابتلاءات في حياته (أرشاد مختار، 2018).

يهوذا هو شخصية الأخ الأكبر للنبي يوسف في كلا المخطوطتين، على الرغم من أنه ورد في 'حكاية نبي يوسف' أن الأخ الأكبر للنبي يوسف كان اسمه يشهود أو تشهود في بداية القصة، ولكن في نهاية القصة، وضع المؤلف اسم يهوذا لشقيق يوسف الأكبر الذي تآمر وإخوته -باستثناء بنيامين- لإبعاد يوسف عن والدهم بدافع الغيرة، لأن والدهم يحب يوسف أكثر منهم، وبعد أن أخذوا إذن يعقوب لاصطحاب يوسف للعب معهم، قاموا بضرب يوسف حتى كاد أن يموت، ثم أشفق يهوذا على يوسف ودافع عنه، واقترح أخيرًا إلقاء يوسف في البئر، قدم هذا الاقتراح حتى لا يقتلوا يوسف بأيديهم بل تركوه يموت من الجوع والعطش. ظهر دور يهوذا مرة أخرى عندما اقترح على إخوته تحرير بنيامين بالقوة لأنهم لم ينجحوا في إقناع ملك مصر بإطلاق سراحه بعد اتهامه بالسرقة في مصر، كانوا يستخدمون قوتهم الخاصة لمقاتلة الملك والمصريين من أجل تحرير بنيامين، كلا المخطوطتان يذكر أنهم إذا صرخوا فإن شعرهم سيقف مثل الإبر، فصّل 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' قوتهم فذكر أن صرخاتهم تسبب في موت الذين يسمعونها وتجهض النساء، ومع ذلك، أحبطت محاولتهم من قبل ابن الملك المسمى إفراتيم، توضح المخطوطتان مرة أخرى دور يهوذا عندما رفض العودة إلى كنعان خجلًا من وللده دون إحضار بنيامين معهم (القرآن: 12: 80) ، تحكي المخطوطة العربية الدور الأخير ليهوذا وهو إعادة قميص يوسف من مصر إلى كنعان دليلًا ليعقوب على أن يوسف لا

يزال على قيد الحياة، وأن عينه التي أعميت لفترة طويلة بسبب الحزن على فقدانه ستشفى. وأما المخطوطة الملايوية فلا يلعب هذا الدور بل قام سيدنا يوسف بإرسال أمين صندوقه المسمى بـ كابيري بإعادة القميص.

وأما مالك فكان تاجرًا يسافر كثيرًا من كنعان إلى مصر من أجل تجارته، اسم مالك في 'حكاية نبي يوسف' هو مالك بن دعوار واسمه في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' مالك بن زعر الخزاعي، الاسم الكامل مختلف قليلاً لكن الأدوار هي نفسها، أخذ مالك يوسف معه إلى مصر وباعه لزوج زليخا بثمن باهظ، لكنه ندم بعد ذلك وأراد سحب اتفاقية البيع والشراء التي تم توقيعها، رفض زوج زليخا طلب مالك، فصّل 'حكاية نبي يوسف' عن شخصية مالك عندما يذكر أنه رأى في منامه جوهرة تسقط من السماء وتدخل كمه اليمنى وتخرج من كمه اليسرى، فُسِّر الرؤيا بأنه سيحظى بصبي يجعله ثريًا ويحصل على ولد حليم، هذا الحلم لم يرد ذكره في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'، كما لم يرد ذكر شخصية مالك في القرآن.

وأما زليخا، فتم تقديمها في 'حكاية نبي يوسف' على أنها ابنة الملك تيماس، كانت تحلم برؤية رجل يدّعي أنه زوجها، دفعها الحلم إلى القرب من الجنون، ثم أخبر الرجل أنه ملك مصر وأن اسمه يوسف، فقدم الملك تيماس على الفور لطلب يد ملك مصر. ومع ذلك، في يوم زفاف زليخا على ملك مصر، فوجئت عندما تبين لها أن ملك مصر الذي أمامه ليس بيوسف، فحزنت وأرادت الانتحار لو لم تنهها نديمتها. لم يرد ذكر هذه الحادثة في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'. كلا المخطوطتان ترويان فرحة زليخا عندما اشترى زوجها يوسف من مالك التاجر، لقد اعتنت جيدًا بيوسف حتى أنه عندما صار شابًا، انجذبت إلى جماله وأغوته، ولأن يوسف رفض الامتثال لرغباتها، سُجن في النهاية، لكن في نهاية القصة، تزوجا وأنجبت طفلين. ورد ذكر شخصية زليخا في سورة يوسف دون ذكر اسمها (القرآن:12: 23)، والاحتفال الذي أقامته (القرآن: 12: 31) وسجن يوسف في الآية (القرآن: 12: 31-32). تنتهي شخصيتها بإقرارها بالذنب (القرآن: 12: 51-53).

ويصور زوج زليخا في المخطوطتين على أنه الشخص الذي لشترى يوسف من مالك التاجر بسعر مرتفع للغاية، وهو الذي اتفق مع زليخا على سجن يوسف، لكن للفارق الملحوظ بين المخطوطتين هو أن زوج زليخا في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' هو رئيس وزراء مصر الذي يُلقب منصبه بالعزيز واسمه قطافر، وليس هو ملك مصر لأن ملك مصر في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' يلقب بالملك (الخالدي، 1998)، وكان اسمه الريان بن الوليد، ولأن يوسف نجح في تفسير حلمه؛ أطلق سراحه من السجن، بينما زوج زليخا في 'حكاية نبي يوسف' هو ملك مصر واسمه عزيز، وهذا يعني أن الملك عزيز في

'حكاية نبي يوسف' لعب دورين هما رئيس وزراء مصر بالإضافة إلى دور ملك مصر الذي اشترى يوسف وتسبب في سجنه، ثم كان أيضًا صاحب الحلم الذي فسره يوسف وبسببه أطلق سراحه في النهاية من السجن. تلاحظ الباحثة أن شخصية الملك ورئيس الوزراء التي توافق القرآن هي التي ورد ذكرها في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'، لأن ملك مصر يلقب بالملك، بينما كان يُلقب رئيس وزرائها بالعزيز (الخالدي، 1998)، فقط أسماء الشخصيات لم يحددها القرآن لأن الاسم لم يكن هدف الرواية القرآنية.

الحبكة

الحبكة هي القصة في الروايات والأفلام والدراما وما إلى ذلك (Kamus Dewan, 2015) ، تقدم الحبكة ما حدث ولماذا حدث، كلا المخطوطتان تعرضان قصة النبي يوسف حسب التسلسل الزمني للأحداث كما رواها القرآن، صراع الإخوة الذي بدأ من رؤيا سيدنا يوسف وجميع الابتلاءات التي مر بها تم ذكرها واحدًا تلو الآخر في المخطوطتين دون إهمال أحدها، لا يوجد سوى عدد قليل من الإضافات للأحداث في 'حكاية نبي يوسف' ليست في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'، والعكس صحيح.

مثال على ذلك أحلام يوسف التي جعلت إخوته يحسدونه، 'حكاية نبي يوسف' تصور فقط حلم يوسف برؤية أحد عشر نجمًا وقمرًا وشمسًا، وبسبب هذا الحلم حسده إخوته، وقد فسر يعقوب الحلم بأن يوسف سيكون مسيطرًا على إخوته جميعًا، وقد سمعت والدة يهوذا هذا التفسير ثم نقلته لأطفالها مما جعلهم جميعًا يحسدون يوسف، أما في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'، فهناك ثلاثة أحلام منفصلة هي سبب الحسد.

يصف 'حكاية نبي يوسف' إرهاق مالك بن دعوار في محاولته بيع يوسف، وأخيرًا تيقّن أن الشخص الأكثر استحقاقًا وقدرة على شراء يوسف هو ملك مصر فقط، أي الملك عزيز، في البداية، طلب مالك من كل من أراد أن يرى وسامة يوسف أن يدفع دينارًا واحدًا، كان رفع السعر يومًا بعد يوم، لكن لم يكن أحد على استعداد لشراء يوسف لأنه كان وسيمًا جدًا مثل الملاك، أخيرًا قرر مالك بيع يوسف لملك مصر، لم يرد ذكر هذه الحلقة في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'.

وبالمثل، فإن إغراء زليخا ليوسف الذي حدث عندما كان زوجها يصطاد في الغابة —ومعه يوسف- لم يرد ذكره أيضًا في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'، يقال إن زليخا انتهزت الفرصة لإغواء يوسف عندما عاد يوسف إلى القصر ليأخذ قوس الملك الذي نسيه، استغلت زليخا هذه الفرصة لتحقيق حلمها بالزواج من يوسف قبل أن تتزوج الملك عزيز.

يمكن أيضًا ملاحظة الاختلاف في حادثة سجن يوسف بين المخطوطتين، ففي 'حكاية نبي يوسف' أن يوسف نجح في الهروب من إغراء زليخا وسارع إلى الغابة ليسلم قوس الملك. وفي ذلك المساء عندما عاد زوجها من الصيد، اتهمت يوسف بمحاولة إغرائها، دافع يوسف الاتهام عن نفسه، ولستشهد طفلًا، فدافع عنه الطفل. عرف أهل مصر بهذه الحادثة المخجلة فقامت زليخا ببناء بيت بني من مرآة، ودعت صديقاتها من زوجات الوزراء للحضور، وأعدت لهم سكينًا وليمونًا. أصابت أصابعهن بالجروح دون قصد أثناء تقطيع الليمون حين رأين جمال يوسف في بيت المرآة. بلغت القضية الملك فقرر سجن يوسف.

على عكس ذلك فإن 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' تروي فشل زليخا في إغواء يوسف لأنها صادفت زوجها عزيز قطافير عند الباب أثناء مطاردة يوسف، عندما أصبحت هذه القصة حديث النساء المصرية، أصيبت زليخا بالحرج وأقامت حفلًا أدى إلى نزيف أصابع النساء المصرية، بسبب فشلها المستمر في محاولتها إغواء يوسف، اقترحت زليخا أخيرًا على زوجها سجن يوسف، اقترح عزيز قطافير أن تقابل زليخا بملك مصر – الريان بن الوليد- لطلب الإذن بحبس يوسف في سجن الحكومة، كان هذا الاقتراح يجعل من الصعب على زليخا إطلاق سراح يوسف تعسفيًا في المستقبل القريب.

تُروى ذروة قصة حبس يوسف في السجن بعد ثبوت براءته في المخطوطتين، وكذلك قصة اثنين من صاحبيه السجينين اللذين قصّا على يوسف أحلامهما لتفسيرها، أطلق سراح أحدهم وعمل ساقيًا للملك، وحكم على آخر بالإعدام (الطبري، 1998).

الأحداث التي أدت إلى إطلاق سراح يوسف من السجن وتعيينه في نهاية المطاف أقوى رجل في مصر لها أيضًا العديد من أوجه الاتفاق والاختلاف، تروي كلا المخطوطتان نجاح يوسف في تفسير حلم الملك، مما أدى في النهاية إلى موافقة الملك على إطلاق سراحه. فقد نسي الملك حلمه في 'حكاية نبي يوسف' وطلب من جميع الوزراء أن يخبروه بحلمه، فعرض عليه ساقيه –كان صاحب يوسف في السجن- اسم يوسف باعتباره الشخص الأكثر تأهيلًا لتنفيذ طلب الملك. فأرسله الملك ليطلق سراحه بأمر من الملك، واشترط يوسف أنه يجب إطلاق سراح جميع السجناء أيضًا، ومنع أي شخص من نشر خبر إطلاق سراحه من السجن. بعد استيفاء الشروط، تم خروج يوسف من السجن بعظمة واحترام، عندما قابل الملك؛ طلب الملك منه أن يروي له حلمه الذي نسيه مع تفسيره، كان الملك مسرورًا جدًا بالتفسير الذي ذكره؛ فعين يوسف على الفور ملكًا.

يختلف 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' تمامًا إذ يظهر فشل الوزراء في تفسير حلم الملك، ثم قيام ساقي الملك بالذهاب إلى يوسف في السجن لطلب تفسير الحلم، اقترح يوسف حلًا للمشكلة الموصوفة في الحلم، وقدم الاقتراح إلى الملك، ووافق الملك على إطلاق سراح يوسف، لكن يوسف اشترط على الملك

التحقيق في حالة النساء اللواتي أصيبت بإصبعهن قبل بضع سنوات، وكان التحقيق قد برأ يوسف، وعُين يوسف ليحل محله ملكًا لمدة أربعة عشر عامًا، في غضون ذلك تم عزل زوج زليخا عزيز قطافير، كما تم تسليم جميع سلطاته إلى يوسف.

بعد ذلك أصبح حلم يوسف حقيقة واقعة، وبينما تولى يوسف منصب حكم مصر، كان هناك موسم خصب لمدة سبع سنوات، أعقبه جفاف ضرب أيضًا البلدان المجاورة، بما في ذلك كنعان، تسبب هذا في سفر إخوة يوسف إلى مصر للحصول على الإمدادات الغذائية لأن مصر فقط هي التي تدخر الغذاء، كانت مصر مستعدة للجفاف طوال فترة حكم النبي يوسف (الشعراوي، 1991).

كلا المخطوطتان ترويان رحلة إخوة يوسف الثالثة إلى مصر لإطلاق سراح بنيامين الذي تم القبض عليه بتهمة السرقة، وأخيرًا عرّف يوسف نفسه لإخوته وندموا على ما فعلوا وطلبوا منه العفو. ولكن الفرق بين المخطوطتين أن 'حكاية نبي يوسف' تذكر أنهم وافقوا أخيرًا على دعوة أبيهم يعقوب إلى مصر فأرسل يوسف أمين صندوقه –اسمه كابيري– لمرافقة يعقوب وبقية عائلته في رحلته إلى مصر، بينما تذكر 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' أن يوسف أرسل القميص إلى أبيه بوساطة أخيه الأكبر يهوذا، ثم رجع جميع إخوته إلى كنعان وهاجروا إلى مصر مع يعقوب، لذلك تحققت رؤيا يوسف عندما سجد له كل من إخوته الذين مثلوا الكواكب الأحد عشر .

البيئة المكانية

البيئة المكانية تعمل في إعداد توفير جو للأحداث والأشخاص الموجودين في القصة، المخطوطتان لهما أوجه اتفاق كثيرة عند اختيار خلفية الدولة الشرق الأوسط في قصة النبي يوسف، وهي خلفية المكان الفعلي الذي تدور فيه هذه القصة، حيث عاش يعقوب وعائلته في كنعان بفلسطين، وهي قرية كان معظم الناس يرعون فيها الماشية، بما في ذلك عائلة يعقوب، وكان البئر الذي ألقي فيها يوسف موجود على طريق المسافرين إلى مصر، بعد وصوله إلى مصر وبيعه لزوج زليخا، تلقى يوسف معاملة حسنة من الزوجين في قصرهما، على الرغم من أن يوسف كان عبدًا عبرلنيًا، إلا أن المعاملة التي تلقاها كانت مختلفة عن تلك التي تلقاها العبيد الآخرون، ثم انتقل يوسف إلى السجن لعدة سنوات ثم اعتلى العرش الملكي. وهناك اختلاف بسيط بين المخطوطتين عندما تحتوي 'حكاية نبي يوسف' على تفصيل عن قصة ملك القدس، وهي ولاية تقع بين كنعان ومصر وكانت قافلة مالك بن دعور يمر بهذه الولاية في طريقها إلى مصر تحمل بضاعتها لأجل التجارة، حاول ملك القدس خطف يوسف لكنه فشل.

وعلى الرغم من أن 'حكاية نبي يوسف' تصور بيئة دولة الشرق الأوسط، إلا أنها تحاول تقريب قصة يوسف من قلوب السكان المحليين في الأرخبيل الملايوي، حيث يذكر المؤلف الطعام الذي يقدمه يوسف لإخوته أيام القحط هو الأرز، في حين أن الغذاء الأسلسي لأهل الشرق الأوسط هو القمح كما ورد في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام'. ربما يحدث هذا التبديل من القمح إلى الأرز في 'حكاية نبي يوسف' لتقريب قصة يوسف من السكان المحليين. وينطبق الشيء نفسه على الحيوان الذي يُتَّهم بأكل يوسف في 'حكاية نبي يوسف' وهو نمر لأنه يشتهر في الأرخبيل الملايوي بحيوان شرير يلتهم البشر، بخلاف الذئب الذي يعيش بعيدًا عن الناس ويأكل البهائم ويفتك بالناس أحيانًا كما هو مذكور في 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام.'

الأسلوب واللغة

اتفقت المخطوطتان في اقتباسهما آيات قرآنية خلال حديثهما عن قصته عليه السلام للاستشهاد، اختلفت اللغة والأسلوب بين الأدبين في أن 'حكاية نبي يوسف' -وفقًا لعنوان المخطوطة-، يجلب النمط الكلاسيكي للغة الماليزية مثل Arkian, syahdan, alkisah تستخدم هذه الكلمات أيضًا في انتقالات المشهد، على سبيل المثال، بعد أن روى الكاتب حزن يعقوب على فقدان يوسف، يلجأ الكاتب إلى قصة مالك بن دعوار ببدء فصل جديد بقوله: alkisah تعالوا إلى قصة مالك بن دعوار، بصرف النظر عن ذلك، فإن هناك تأثيرًا للهجات المحلية مثل tahuk التي تعني رمي، و depa التي تعني هم و bini التي غالبًا ما تستخدم في شمال شبه الجزيرة ماليزيا بمعنى زوجة، هناك أيضًا بعض الكلمات العربية مثل khanjar (خنجر)، kandil (قنديل)، fadihat (فضيحة)، masyghul (مشغول)، بل توجد حوارات عربية مثل حديث يوسف لأمه: "Ya ummaha Ya Rahil."يا أمهليا راحيل"، وإحلبة وللدته: "Hai anakku dan buah hatiku dan tangkai hatiku! Ya Habibi wa qurratu 'aini."ياحبيبي وقرة عيني" (محمد لاباي، 2018).

وأما 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' فقد قدم مؤلفه قصة سيدنا يوسف باللغة العربية الفصحى، وبأسلوب ميسر، ليس فيه ألفاظ صعبة للمبالغة في التعبير، إلا أنه لستعمل لفظًا فارسيًا وحيدًا وهو القهرمان أي الوزير، استعمله المؤلف لشيوع اللفظ، وامتاز هذا الكتاب أيضًا بترتيب القصة على مجالس لتكون لمن طالعها كالأنيس المجالس،بدأ المؤلف كل مجلس بخطبة كاملة شاملة لآي القرآن وتفسيرها والأحاديث والأشعار، والحكايات، والأخبار.

تأثير القرآن في الأدبين العربي والملايوي

يلاحظ هذا التأثير أولًا في اتفاق أحداث القصة الرئيسة في الأدبين بأحداث قصة سيدنا يوسف في القرآن من بداية انفصاله عن أبويه وجميع ابتلاءاته وشغف زليخا له وسجنه وتوليته قيادة مصر حتى يجمع الله بينه وبين أسرته. ولكن 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' قام بتفصيل بعض تلك الأحداث، وعلى سبيل المثال : الإجراءات التي قامت بها زليخا في حبس يوسف في السجن حيث أتت الملك الريان لتستأذنه في حبسه فأذن لها، ثم أمرت الحدادين ليصنعوا قيدًا محكمًا "فقيدوه وحملوه على الأكتاف وانطلقوا به إلى السجن." (زهر الكمام : 2003) كما فصّل في شوق زليخا له وبكائها وانتحابها من الليل حتى الصباح وجدًا عليه.

وثانيًا، لستشهاد كل من الأدبين بالآيات القرآنية خلال سردهما للقصة. قد لستشهد 'حكاية نبي يوسف' بالآيات القرآنية ست مرات، في حين استشهد 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' بها بأكمل سورة يوسف تقريبًا، بل فسر عددًا من الكلمات مثل كلمات آتية: ﴿ وَهَمَّ ﴾، و﴿ بُرْهَنَ ﴾ (القرآن: 12: 24)، وفصّل في الكلام عن تزكية النفس عندما مدح سيدنا يوسف نفسه بين يدي الملك في قوله : ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (القرآن: 12: 55). فالأدب العربي أكثر استشهادًا بالآيات القرآنية واستدلالً بها من الأدب الملايوي في سرد هذه القصة.

وثالثاً ، تأثر القرآن واضح **في** لستخدام الخط، حيث يكتب 'حكاية نبي يوسف' الملايوي بالخط الجاوي، وهو خط مأخوذ من كتابات العرب الذين وصلوا إلى الأرخبيل الملايو مع ظهور الإسلام، وهو نفس الخط في كتابة القرآن. في الأصل كان للخط الجاوي دور مهم في نشر المعرفة وخاصة المعرفة الدينية، وقد تم اعتماده على نطاق واسع وسيلة للاتصال من قبل الملايويين، سواء بين أفراد المجتمع أو الغرباء (شاكيلا أحمد، 2011).

كما أن كلا الأدبين يتأثران بالقرآن في مراجعتهما لأقوال المفسرين وآرائهم. وعلى سبيل المثال، أورد 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' كثيرًا من كلام ابن عباس ومجاهد في شرحه لآيات القرآن. كما لستخلصت 'حكاية نبي يوسف' الكثير من المعلومات المتوفرة في تفسير ابن كثير، وتفسير الطبري المشهورين في الأرخبيل الملايوي. فمراجعة كل من مؤلف 'زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام' و'حكاية نبي يوسف' إلى كتب التفسير وعلمائه تدل على تأثرهما بالقرآن وعلومه في عملية كتابة قصة سيدنا يوسف عليه السلام. فأصبح القرآن المنبع الأساسي لهذه القصة وكلام العلماء وأقوالهم المرجع المهم للأدبين في سردهما لقصص القرآن وخاصة قصة يوسف عليه السلام.

المصادر والمراجع العربية

ابن كثير، *تفسير ابن كثير*. (2008). تحقيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي. عمان: دار الفاروق. ج4، ص 1864.

أبوحفص، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأوسي.(2003). *زهر الكمام في قصة سيدنا يوسف عليه السلام*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. *القصص القرآني*. (1998). دمشق: دار القلم.

الشعراوي، محمد متولي. *تفسير الشعراوي*. (1991). مصر: أخبار اليوم. ج11، ص 6997.

الطبري، محمد بن جرير. *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (1998). بيروت: دار الشامية. ج4، ص 455.

المصادر والمراجع الأجنبية

Abdullah Basmeih. (2010). *Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Quran*. Percetakkan Yayasan Islam Terengganu Sdn.Bhd..

Ali Ahmad. (1999). *Kisah-Kisah Nabi Yusuf Dalam Kesusasteraan Melayu*. Dewan Bahasa Dan Pustaka Kuala Lumpur

Arsyad Mokhtar. (2018). *Hikayat Nabi Yusuf*. Buku Fixi Sdn.Bhd.

Kamus Dewan. (2015). Dewan Bahasa dan Pustaka Kuala Lumpur.

Syakila Ahmad, Othman Hussain, Rafiuddin Afkari, Mohd Hisyam, Mikdar Rusdi. (2011). *Tulisan Jawi Sebagai Warisan Peradaban Bangsa: Analisa Dari Aspek Cabaran Semasa* October 2011 Conference: World Congress For Islamic History And Civilizationat: Academy Of Islamic Studies, University Of Malaya.

الشبكة العنكبوتية

Ahmad Shukri Yusoff. (2015). Https://Www.Bharian.Com.My/Bhplus-Old/2015/10/87554/Hikmah-Al-Quran-Kisah-Dalam-Al-Quran-Sumber-Motivasi